# الفصل الخامس

## المرحلة الرابعة من المشروع القومى المصرى
## ثورة يوليو ١٩٥٢ وحتى تسلُّم مبارك فى
## أكتوبر ١٩٨١ مسئوليه قياده مصر

obeikandl.com

obeikandl.com

- نبذه.

- حديث نائب رئيس جهاز المخابرات حتى عام ١٩٦٦ عن هزيمة يونيو ١٩٦٧ .

- المشير أحمد إسماعيل على وزير الحربية فى حرب أكتوبر يتذكر هزيمة يونيو ١٩٦٧م

- صورة مصر عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ فى عيون العالم.

- إعداد الدولة لجوله تحرير قادمه ودور قائد مسيرتنا محمد حسنى مبارك فيها .

- الرئيس الراحل محمد أنور السادات وحرب اكتوبر المجيد ١٩٧٣م.

- قصة قرار حرب أكتوبر ١٩٧٣ المجيدة.

- أول بلاغ تلقاه الرئيس السادات وشعوره فى ذلك الوقت.

- شهادة للتاريخ .. هل كان المطلوب من القوات المسلحة المصرية تحرير سيناء عسكرياً ؟

* نص التوجيه المؤرخ فى أول اكتوبر ١٩٧٣ - ٥ رمضان ١٣٩٣هـ.

* نص التوجيه المؤرخ ٥ اكتوبر ١٩٧٣ - ٩ رمضان ١٣٩٣هـ .

- ماذا نعنى بروح أكتوبر؟

- حرب أكتوبر فى عيون قادتها المصريين.

- ماذا قال الاسرائيليون والعالم قبل وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ؟

- الوسائل الأساسيه لتنفيذ المشروع القومى المصرى فى هذه الفتره.

- العوامل المضادة الناجمه عن إعادة توجيه السياسه المصرية داخلياً وخارجياً فى هذه الفترة .

obeikandl.com

obeikandl.com

# المرحلة الرابعة

## ثورة يوليو ١٩٥٢م حتى تسلم مبارك فى أكتوبر ١٩٨١م

## مسئوليه قيادة مصر

ونبدأها ببزوغ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ والتى يسجل لها أنها جاءت لأول مرة منذ الفراعنة بأول حُكم مصرى من نبت هذه الأرض « محمد نجيب - جمال عبد الناصر «١٩٥٤-١٩٧١» فيعلنان نهاية الملكية وليدة الاحتلال البريطانى وقيام الجمهورية المصرية الأولى فى التاريخ فى يونيو ١٩٥٣ ففى ١٣ يونيو ١٩٥٦ يخرج آخر جندى بريطانى من مصر وفى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ تعود قناه السويس بعد تأميمها لأهلها الذين حفروها بدمائهم وعرقهم ثم يخوض الشعب المصرى بقيادة جمال عبد الناصر معركة ضد العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ نتيجة لتأميم قناة السويس ووقف الشعب المصرى خلف قيادته التى توسم فيها المصرية الأصيلة القويمة .

ووقف الشعب أيضاً خلف قائده فى معركة بناء السد العالى الذى حمى مصر من خطر الفيضان السنوى للنيل الذى قامت عليه الحضارة المصرية كما تم ذكره وتم لأول مرة السيطرة التامة على جموح نهر النيل وتخزين مياهه خلف السد العالى فى بحيرة شاسعه « بحيرة ناصر » .

وهنا برز دور مصر كدولة رائدة آخذة فى أسباب النمو ومثال يحتذى به بين دول المنطقة بل دول العالم التى كانت ترزح تحت حكم الاستعمار فى افريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينيه وهنا تكالبت القوى الخارجية التى راعها وأفزعها هذا الدور المصرى بجانب وجود إختلافات فى الرؤى بين قيادات الحكم وتم إستدراجها فى معركة لم يكن الوقت بالملائم لها فكانت نكسة أو هزيمة يونيو عام ١٩٦٧ ..

**وهنا نترك الحديث عنها لواحد من ضباط الجيش المصرى والذى عمل بجهاز المخابرات المصرية منذ بداية الثورة وترقى فى مناصبه حتى أصبح نائباً لرئيس هذا الجهاز الخطير عام ١٩٦٦ . فيقول :-**

« اتسمت الفترة الممتدة بين عدوان ١٩٥٦ وهزيمة ١٩٦٧ بميزات كثيرة وعديدة كتب عنها الكثير وكذلك إتسمت نفس الفترة بنكسات عديدة كتب عنها الكثير أيضاً إلا أن النكسة الحقيقية كانت فى البعد الشاسع بين الأهداف القومية الحاسمة التى تبنتها قيادة مصر وبين المفروض أن يُقَدَّم من العمل الجاد المنظم من أجل تحقيق هذه الأهداف – فاسرائيل والاستعمار كانا الخطر الحقيقى على مستقبل أمتنا وقد فُرِض علينا مواجهتهما وكذلك تحرير فلسطين كان هدفاً قومياً تبنته الثورة كشرط أساسى لتحقيق رخاء واستقرار العالم العربى . ولتحقيق الهدف كان لابد من العمل الجاد المنظم فى ظل سيادة الحرية والعدل فسبيلنا الوحيد لتحقيق النصر هو تفوق المجتمع العربى على مجتمع المحتلين فى فلسطين المحتلة وشتَّان الفارق بين العمل الجاد المنظم الذى واجهنا به القاعدة البريطانية فى قناة السويس لتحقيق معاهد الجلاء سنة ١٩٥٤ وكذلك العمل الجاد المنظم الذى واجهنا به إحتلال بورسعيد عام ١٩٥٦ وبين الاهمال والفوضى التى واجهنا بها إسرائيل عام ١٩٦٧ . فتحت ظل نفس القيادات العسكرية التى تسببت فى الهزيمة العسكرية عام ١٩٥٦ كررت إسرائيل نفس الضربة وبنفس الأسلوب فلم يتعلموا شيئاً من دروس الماضى القريب وفى الأيام الأولى لهذه الهزيمة القاسية التى راح ضحيتها شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية وهضبة الجولان ومعها ثقة الأمة العربية فى قدرتها على مواجهة إسرائيل وتحقيق الاستقلال ظهرت معادن بعض المصريين الذين رفضوا الاستسلام للهزيمة ووقفوا ومعهم الشعب وقاموا ليثبتوا أن

أصحاب الهمم والعزائم هم فقط الذين يمكنهم حماية بلادهم وشعوبهم . أما أصحاب المصالح الذين يتمسكون بالسلطة والصولجان ليقهروا بها شعوبهم فإنهم يتضاءلون أمام الخطر » (١) ..

## المشير أحمد اسماعيل وزير الحربية فى حرب اكتوبر يتذكر هزيمة ٥ يونيو .

يقول سيادته « كنت حينئذ رئيساً لأركان القوات البرية وكان يقودها الفريق أول عبدالمحسن مرتجى لقد تألفت قيادة القوات البريه فى ١٧ مايو ١٩٦٧ لقيادة جبهه القتال فى سيناء ولكنها أعطيت إختصاصات غير كاملة كقيادة . لقد كنا ٢٠ ضابطاً فقط والمفروض أن تتكون القيادة السليمة من ١٥٠ ضابطاً على الأقل وكانت المهام المحددة لنا هى السيطرة على القوات ونقل صورة كاملة للقيادة العليا فى القاهرة التى كان يتولاها المرحوم المشير / عبدالحكيم عامر والفريق أول محمد فوزى ...

وتحركنا إلى جبل « الميثان » فى سيناء يوم ٢٩ مايو ١٩٦٧ قبل الحرب بسبعة أيام فقط وبدأنا عملنا وقد إستدعينا بعد ذلك لكى نكون فى مطار تماده فى الساعه التاسعه من صباح يوم ٥ يونيو لاستقبال المشير عبدالحكيم عامر وفوجئنا بضرب المطار وتدميره من العدو ونحن فيه فعدنا على الفور إلى أماكن تمركزنا وكانت هذه أول معلومات عن بدء المعركة .. ولم نخطر كقياده لجهه القتال بتوقع هجوم من العدو فى ٥ يونيو . بدأنا نمارس إختصاصنا ولكننا إكتشفنا أن الأوامر كانت تصدر مباشرة من القيادة العليا بالقاهرة إلى

---

(١) محمد عبد الفتاح أبو الفضل . كنت نائباً لرئيس المخابرات ، ص ٢٧٧، ٢٧٨ .

التشكيلات العسكرية فى الميدان دون أن تمر علينا ودون أن نعرف عنها شيئاً !! وأذكر قبل ٥ يونيو أننى طلبت من الفريق عبدالمحسن مرتجى أن يتوجه إلى القيادة العليا فى القاهرة ليحدد الموقف العسكرى هل سنهاجم أم سندافع وكان علينا بطبيعة الحال أن ندافع بعد أن بدأ العدو الضربه الأولى .

لقد بدأت المعركة فى إتجاه رفح والعريش وكان من الطبيعى أن يحقق العدو كسباً لأنه هو البادئ بالهجوم . ولكن كان من الممكن إيقاف التقدم بعد ذلك . كان لدينا من القوات ما يكفى للقتال ولا أقول للانتصار ولكننا فوجئنا بقرار الانسحاب بعد ٢٤ ساعة .

ولم يبلغنا أحد بقرار الانسحاب لقد عرفناه بالصدفه من قائد الشرطه العسكريه الذى كان ينظم مرور القوات المنسحبه وفى اليوم الثانى للانسحاب أى فى ٧ يونيو .

لقد كان تصور القيادة العليا للمعركة تصوراً خاطئاً بسبب تضارب المعلومات وأصدرت الأمر مباشرة لقائد الجيش الفريق صلاح محسن بالانسحاب فى ٢٤ ساعه دون علمْنا .

وكان الانسحاب قاسياً . فالقوات كثيرة العدد والعتاد وخاصه أعداد الدبابات وكان عليها أن تنسحب غرب القناه على ٣ محاور رئيسيه فى منطقه المضايق تحت السيطره الجوية الكاملة للعدو . كانت مخاطره ومجازفة غير محسوبة ولا شك أن عدم وضع التخطيط المناسب للانسحاب أثر من ناحية حجم الخسائر وجسامتها (١) .

---

(١) موسى صبرى . وثائق حرب أكتوبر .

# صورة مصر عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ فى عيون العالم

لا يعرف شباب هذا الجيل صورة مصر عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ لقد كان كل الشعب يعيش فى مرارة لم يذقها فى كل تاريخه فلقد استيقظ هذا الشعب فى ٩ يونيو ٦٧ بعد ٤ أيام من الحرب فوجد كل شىء قد إنهار حتى القائد جمال عبد الناصر قدم إستقالته كما أن القوات المسلحة المصرية التى أعطاها الشعب كل ما يملك قد دُمِّرَت تماماً فى عدة ساعات وأصبح الشعب وقواته المسلحة هدفاً لحملة نفسية قاسية وإمتلأت المكتبات خارج مصر بكتب رخيصة تنال من مصر وشعب مصر وقواته المسلحة . فقد صورت هذه الكتب جهاز المخابرات الإسرائيلية « الموساد » علّى أنه أقوى جهاز مخابرات فى العالم يفوق جهاز مخابرات أمريكا وروسيا فى ذلك الوقت وكل فرد من أفراده هو « جيمس بوند الإسرائيلى » الذى يستطيع فعل أى شىء فى أى وقت مهما كانت العقبات أمامه كما تحدث العالم عن « العبقرية الإسرائيلية » فى اختيار وقت الضربة الجوية الإسرائيلية والتخطيط الدقيق لها والتنسيق بين القوات حتى إستطاعت هذه العبقرية من إنهاء الحرب على جبهات ثلاثة ( مصر – سوريا – الأردن ) فى ٦ أيام ومن هنا اشتهرت حرب يونيو ٦٧ بحرب الأيام الستة .

وقد نشرت المجلات الأجنبية صور لرجال القوات المسلحة وهم هائمون فى الصحراء للبحث عن نقطة ماء وصور لشهداء مصريين والذئاب تنهش لحومهم .

باختصار حَوَّلتنا الهزيمة إلى سخرية العالم كله وقامت أجهزة الاعلام الصهيونية بتضخيم هذه الهزيمة تحت شعار « أن مصر قد إنتهت إلى الأبد »

فقد وصف هنرى كيسنجر وزير خارجية أمريكا أنذاك - مصر بأنها حصان ميت لن تقوم له قائمة .

وقال موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى أنذاك - أن أمام مصر مائة عام على الأقل حتى تخرج من هزيمتها وتملك القدرة على القتال وظهرت مقولات « زراع إسرائيل الطويلة » عن طيرانهم و « الجيش الذى لا يُقْهَر » عن جيشهم كانت المرارة فى الحلوق حيث كنت تسير فى الشوارع بعد الهزيمة وترى الوجوه غاضبة مقهورة ولكن صابرة ولا توجد إبتسامة على أى وجه من الوجوه بل عبوس واضح .

وكان المصرى فى الخارج أشد ألماً وحزناً فقد كانوا يشعرونه بعار الهزيمة الذى لم يرتبكه حتى أن بعضهم لكى يعيش ويواصل عمله هناك كان لا يذكر جنسيته المصرية كما كانت الصحف العربية تنقل عن صحافة إسرائيل والغرب عناصر الحملة النفسية على الشعب المصرى وقواته المسلحة . وكانت هذه هى الصورة باختصار شديد جداً .. وويل للمهزوم .

وبعد هذه النكسة أو الهزيمة وبعد تغيير شامل للقيادات العسكرية والتفاف الشعب حول جمال عبدالناصر لاحساسه الفطرى الحضارى بإنه كان ضحية معهم فى ثقته بالقيادات العسكرية آنذاك . ثم الاعداد لجولة قادمة

**• إعداد الدولة لجولة تحرير قادمة ودور قائد مسيرتنا محمد حسنى مبارك فيها .**

فى هذه الفتره من ٦٧ وحتى وفاة الرئيس جمال عبدالناصر ١٩٧١ كانت كل إمكانيات الدولة ومواردها مُعبأة للمجهود الحربى تحت شعار « لا صوت يعلو فوق صوت المعركة » فلا مصانع إلا ما يخدم القوات المسلحة وإعادة بنائها

وتسليحها للمعركة القادمة وتم إيقاف خطط التنمية وهل يوجد تنمية وهناك أرض مصرية محتلة ؟ ووقف الشعب خلف قيادته أملاً فى رد الاعتبار وتحمل فى صبر وحكمة وعانى كثيراً وهنا ظهر المعدن المصرى الأصيل الحضارى النشأة والتكوين .

وفى هذه الفترة ظهرت قيادات عسكرية شابة تعمل فى صمت وصبر دون ضجيج لمحتها عين القائد « جمال عبدالناصر » كان منها بصفة خاصة الطيار « محمد حسنى مبارك » الذى كان مسئولاً عن تدريب وتعليم الطيارين بالكلية الجوية حيث كان يتم تخريج الدفعة كل سنة ونصف فقط وكان العمل الشاق ليل نهار فى صمت بالغ فتم ترقيته وتعيينه رئيس أركان القوات الجوية وهكذا برزت القيادات المخلصة التى تعرف حجم المسئولية الملقاه على عاتق القوات المسلحة المصرية للمعركة القادمة وذلك فى شىء أفرع القوات المسلحة المصرية .

## • الرئيس محمد أنور السادات وحرب أكتوبر المجيد ١٩٧٣م.

بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٨سبتمبر ١٩٧١ تولى تحمل المسئولية نائبه الرئيس محمد أنور السادات وكان متابعاً ومشاركاً فى عملية بناء القوات المسلحة بعد هزيمة يونيو ٦٧ فقام بجهود جبارة فى إستكمال بناء القوات المسلحة وكانت استراتيجية « **ضرورة خوض معركة تحرير الأرض من أجل السلام والتنمية** »

ولنترك سيادته يتحدث عن كيف تم الاعداد لهذه الحرب المجيدة التى رفعت هامة مصر بل والأمة العربية كلها عالية وما زالت آثارها ونتائجها باقية

إلى اليوم وما نحن فيه الآن من « نهضة كبرى » من نتائجها، وكان صاحب الضربة الجوية الأولى هو محمد حسنى مبارك قائد القوات الجوية آنذاك فماذا قال سيادته ؟ « **الخطة ٢٠٠ الدفاعية** »

« منذ وقت جمال عبد الناصر كان لدينا خطة عسكرية دفاعية أطلق عليها « الخطة ٢٠٠ » وقد عقد جمال عبد الناصر اجتماعاً سرياً إستمر ٦ ساعات مع القيادة العسكرية حينئذ ولم يحضره إلا أنا مع عبد الناصر . حضرنا وسمعنا تقارير القادة وناقشنا جزئيات عديدة . وكانت الخطة كاملة مستكملة . والجميع مقتنعاً بها مائة فى المائة » (١) .

« وبعد أن توليت رياسة الجمهورية كررت الاجتماع السابق فى القيادة العامة للقوات المسلحة وتسلمت منهم « قادة القوات المسلحة » خطة الدفاع كاملة وهى الخطة (٢٠٠) واتضح لى مما جرى فى اجتماع المجلس الأعلى مع الفريق صادق وباقى القيادات أن الخطة (٢٠٠) قد إنهارت وأن اليهود تفوقوا علينا وأصبحنا مكشوفين » (٢) .

ورأيت أننى أمام وضع خطير . **وزير الحربية والقائد العام لا ينفذ تكليفاتى العسكرية الخطة المعتمدة من جمال عبد الناصر ثم من بعد أن توليت قد إنهارت بعض القادة العسكريين يضع شروطاً جديدة للدخول فى الحرب ويطلب أسلحة ليس فى طاقتنا أن نحصل عليها** . وكان لابد أن أتحرك بسرعة والموقف أخطر مما يتصوره أحد .

---

(١) حديث الرئيس الراحل محمد أنور السادات صاحب قرار العبور العظيم في ١٩٧٣ إلي الصحفى موسي صبري رئيس تحرير أخبار اليوم في ذلك الوقت بعد الحرب من كتاب وثائق حرب اكتوبر ص ١١ - ٢٣

(٢) كان وزير للحربية حينئذ وأعفاه الرئيس السادات وعين بدلا منه الفريق أحمد إسماعيل علي .

إن هذا يعنى أن القوات الإسرائيلية لو هاجمت فى ذلك الوقت « صيف ٧٢ » وقبل أن يتسلم أحمد إسماعيل القيادة كان من الممكن أن تُنَفذَّ ما تريد وتعود كما تفعل فى لبنان » ويستطرد قائلاً .....

« كان تكليفى الأول للفريق أحمد إسماعيل تغطية خطة (٢٠٠) وقد أبلغنى أنها تمت تغطيتها فى ٣٠ نوفمبر ٧٢ وأقول إننى لم أنم ليلة واحدة منذ ٢٨ أكتوبر عندما أعفيت صادق وعينت أحمد إسماعيل حتى ٣٠ نوفمبر عندما أبلغنى بتغطية الخطة وأنها ستكملت تماماً وعدنا إلى التفوق على العدو » .

## كيف تم الإعداد لحرب أكتوبر ١٩٧٣ « خطة الشرارة » ؟.

ما زلنا مع قائد حرب اكتوبر ٧٣ وصاحب قرار العبور العظيم يشرح خطة الإعداد قائلاً :-

« بدأنا على الفور التطوير الهجومى للخطة . بدأنا تطعيم الخطة الدفاعية بخطوات الهجوم وكان أولها إنشاء المصاطب الترابية الضخمة على إمتداد الشاطىء . لقد سخر منها الاسرائيليون وقالوا إن المصريين دائماً من هواة بناء الأهرامات . ولكن هذه المصاطب كانت خطوة أساسية لكشف العدو ولاستخدامات عسكرية بالغة الأهمية لم يفطن إليها العدو .. كان تكليفى للفريق أحمد إسماعيل أن يكون جاهزاً إبتداء من أول يناير ١٩٧٣ وعلى مدى ثلاثة أشهر تم إنشاء هذه المصاطب بعد دراسة عسكرية دقيقة وتكلفت وحدها « عشرين مليون جنيه » وأصبحت سيطرتنا كاملة على الضفة الشرقية بهذه المصاطب وقد أمكن الانتهاء منها فى أواخر فبراير ٧٣» .

وفى أثناء هذه الفترة وأنا أحترق لاستكمال الاعداد العسكرى والتطوير إلى خطة الهجوم واسترجاع تفوقنا وضمان سيطرتنا على العدو فى الضفة الشرقية فى هذه الاثناء وقعت حوادث الطلبة والفتنة الطائفية . ولكننى تركت كل هذا على جنب وأعطيت كل وقتى وجهدى لمواجهة العدو وكان عملاً شاقاً قام به رجالنا على أروع صورة واستطاعوا به أن يقدموا نظريات عسكرية قلبت الاستراتيجيات العسكرية العالمية لقد أثبت أبناؤنا أن المشاه يستطيعون قهر المدرعات . كان هذا الكلام مضحكاً إذا قيل أمام خبير عسكرى عالمى وجاءت حرب اكتوبر لتحقق هذه النظرية عملياً . إنقلاب فى العلم العسكرى **وجاء هذا نتيجة الدراسة ثم التدريب الشاق ليلاً ونهارا وقبل ذلك الإيمان . بروح المقاتل المصرى التى أسقطوها من حساباتهم.**

**لقد وضعنا خطتنا ونفذناها على أساس ما كان فى أيدينا فعلاً من سلاح.**

نعم لقد دخلنا الحرب أمام تفوق تكنولوجى إسرائيلى ولكن من إسترجاعى لشريط الحرب فى ٦٧ كان قرارى قد يكون لديهم التفوق التكنولوجى ولكن **حسن استخدام السلاح وروح العسكرية فى الإنسان المصرى وإيمانه بتطهير أرضه قادرة على التغلب.**

– أسطورة سلاح الطيران الاسرائيلى . لقد كانت لهم السيادة لا التفوق ولكن ماذا حدث لهذه الأسطورة ؟ لقد فقد سلاح الطيران الاسرائيلى فى الأيام الثلاثة الأولى على الجبهة المصرية زبدة طياريه وأكبر عدد من الطائرات **إن الكفاءة فوق العالية لأطقمنا فى حائط الصواريخ حققت هذه النتيجة التى تحدث السيادة لا التفوق ».**

# قصة قرار حرب أكتوبر ٧٣ المجيدة

## يقول الرئيس السادات عن ذلك : -

« طلبت من أحمد إسماعيل أن يكون جاهزاً كما قلت لك فى أول يناير ٧٣ الخطة تجهيزات الهجوم . كل شىء وعالم العسكرية يتطور تطوراً سريعاً .. التكنولوجيا فى العلم العسكرى أصبحت شيئاً خرافياً ولذلك فإننى فى شهرفبراير طلبت بحثاً عن أنسب الأيام لساعة الصفر من واقع التكنولوجيا الحديثة وقد قام بعمل هذا البحث اللواء الجمسى [١] رئيس العمليات حينئذ وكتبه بخط اليد التزاماً بالسرِّية وقدمه فى كشكول صغير البحث عن جميع الأيام إبتداء من فبراير إلى ٣١ ديسمبر ١٩٧٣ طوال الليل والنهار كل الظواهر الطبيعية والمناسبات والتقلبات الجوية وحركة الكواكب . فعلاً كان هذا البحث على أعلى مستوى تكتيكى فنى علمى »

## أنسب أيام للهجوم : -

« وضح من البحث أن هناك ٣ مجاميع أيام تعتبر أنسب الأيام للهجوم .

**المجموعة الأولى** .. فى النصف الثانى من مايو

**المجموعة الثانية** ..فى شهر سبتمبر

**المجموعة الثالثة** .. فى شهر أكتوبر

---

(١) اللواء محمد عبدالغني الجمسي رئيس هيئه العمليات أثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣م .

أعددنا العُدَّة لكى تكون ساعة الصفر فى مايو وقد أطلعت الرئيس حافظ الأسد على هذا البحث الذى يحدد ساعة الصفر وكان مبهوراً فعلاً بدقة البحث وكنت أنوى فعلاً بدء العمليات فى مايو وكان السوفيت حددوا موعداً لمؤتمر القمة الثانى مع نيكسون (١) فى واشنطن فى مايو .. ولظروف سياسية قررت تأجيل الموعد إلى المجموعة الثانية فى سبتمبر أو المجموعة الثالثة فى اكتوبر . وخلال ذلك كان الأسد قد سافر فى رحلة سرية إلى موسكو وعاد من هناك وحصلنا على صفقة سلاح جديد كان السوفيت يرفضون إعطاءه لنا وكان أحمد إسماعيل قد اتفق على صفقات فى فبراير مع السوفيت وأرسلوا جزء منهما وتلكأوا فى الباقى ولكن جاءت لنا صفقة جديدة بعد ذلك » ويستطرد سيادته قائلاً :-

« بعد ذلك عقد اجتماع المجلس الأعلى للقوات المصرية والسورية فى أغسطس فى الاسكندرية ودار النقاش فيه بين القادة حول تحديد المعركة وخلال ذلك سافرت فى رحلة إلى السعودية وسوريا وقطر . واجتمعت بالرئيس الأسد فى دمشق وطلبت أحمد إسماعيل وطلاّس وزير الدفاع السورى .

وإنتهيت فى القرار مع الرئيس الأسد أن تكون ساعة الصفر فى أكتوبر وتركت دمشق مستريح النفس والضمير » .

---

(١) رئيس أمريكا في ذلك الوقت .

## أول بلاغ تلقاه الرئيس السادات وشعوره فى ذلك الوقت.

يقول سيادته « أول بلاغ كان الساعة ٢ بالدقيقة أبلغت جميع قوات الخط

على مسافة ١٧٥ كم من بورسعيد إلى السويس بعبور الطيران وقد كان أقوى حوافز « العبور » أن ترى القوات ٢٤٠ طائرة تمر فوقها فى موجات على إرتفاع منخفض مثل الوحوش المنقضة . هل تعلم أن كثيرين لم ينتظروا أمر العبور وبدأوا بمجرد رؤية الطيران ؟ بعد ضربة الطيران جاء بلاغ الخسائر .. **والحقيقة أن نتائج الضربة كانت رائعة وأكثر مما توقعنا بشكل خارق** واستمرت الطلعة ٢٠ دقيقة .

وجاءت أول بيانات عن غرس العلم المصرى على الضفة الشرقية .. الكل كان منفعلاً .. وتوالت البيانات والمدفعية الرهيبة إشتغلت .

والحقيقة أنه بعد ٤ ساعات من ضربتى الطيران . وضرب المدفعية كان **واضحاً أن إسرائيل فقدت توازنها كاملاً وبعد ٦ ساعات تأكد أنها تعانى هزيمة منكرة.**

لم تكن المدرعات قد عبرت .. المشاه والقوات الخاصة بالصواريخ المضادة بالدبابات ، قدموا أشجع معركة فى تاريخ الحروب .



obeikandl.com

# شـهـادة للتـاريـخ

## هل كـان المطلوب مـن القـوات المسلحـة المصـرية تحـرير سيناء عسكرياً ؟

للإنصاف والتاريخ يتحدث عن ذلك السيد المشير / محمد عبد الغنى الجمسى رئيس هيئة العمليات أثناء حرب أكتوبر ٧٣ فى الندوة الاستراتيجية « حرب أكتوبر بعد ٢٥ عاماً » – المحور العسـكرى ص٩٤ : ص ٩٦

### يقول سيادته : –

« كانت عملية الاستعداد لشن الحرب تدور بسرعة وفى سرية مطلقة داخل القوات المسلحة دون أن تتوقف لحظة ، إلى أن جاء اليوم الأول من أكتوبر ١٩٧٣ . فى هذا اليوم بدأ تنفيذ المشروع التدريبى الذى يتم تحت ستارة اللمسات الأخيرة للاستعداد للهجوم بواسطة القوات فى جبهة القناة وفى كل فروع القوات المسلحة .

وفُتِح « مركز عمليات القوات المسلحة » فى المكان المخصص له وبدأ العمل فيه ، وفى مساء هذا اليوم – أول أكتوبر ١٩٧٣ – الذى يوافق ٥ رمضان ١٣٩٣هـ – إجتمع المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة الرئيس السادات فى وزارة الحربية ، استمع الرئيس إلى تقارير القادة ، ثم تحدث عن الحرب ، وطلب الالتزام بخطة العمليات الموضوعة ، وأن يعمل القادة بهدوء وحرية ،

وقال :- « على كل واحد أن يؤدى واجبه ، أنا أتحمل وراءكم المسئولية كاملة تاريخياً ومادياً ومعنوياً ، وأقولها بصراحة وفى نفس الوقت : أثق ثقة كاملة فيكم ، وعلى هذا الأساس تصرفوا بكل ثقة وإطمئنان وحرية » - فى هذا اليوم أصدر الرئيس السادات قراره بالحرب تحت عنوان « توجيه صادر إلى القائد العام للقوات المسلحة ووزير الحربية الفريق أول أحمد إسماعيل على موقعاً بتاريخ ٥ رمضان ١٣٩٣ - أول أكتوبر ١٩٧٣ » حدد فيه تقديره للموقف السياسى والهدف الاستراتيجى للقوات المسلحة ، وكان هذا التوجيه يعبر تعبيراً دقيقاً عن الوضع العام ، وإستراتيجية العدو ، وإستراتيجية مصر فى تلك المرحلة ، وأن الوقت ملائم كل الملاءمة من وجهه النظر السياسية لتنفيذ إستراتيجية مصر .

obeikandl.com

## « نص التوجيه المؤرخ أول أكتوبر ١٩٧٣ - ٥ رمضان ١٣٩٣هـ »

### أ - عن الوضع العام :

### ب - عن إستراتيجية العدو :

إن العدو الاسرائيلى كما نرى انتهج لنفسه سياسة تقوم على التخويف والإدعاء بحقوق لا يستطيع العرب تحديها ... وهذا هو أساس نظرية الأمن الاسرائيلى التى تقوم على الردع النفسى والسياسى والعسكرى . إن نقطة الأساس فى نظرية الأمن الاسرائيلى هى الوصول إلى إقناع مصر والأمة العربية بأنه لا فائدة من تحدى إسرائيل وبالتالى فليس هناك مفر من الرضوخ لشروطها حتى وإن تضمنت هذه الشروط تنازلات عن السيادة الوطنية .

### جـ - عن إستراتيجية مصر فى هذه المرحلة : -

إن الهدف الاستراتيجى الذى أتحمل المسئولية السياسية فى إعطائه للقوات المسلحة المصرية ... وعلى أساس كل ما سمعت وعرفت من أوضاع الاستعداد ، يتلخص فيما يلى : -

تحدى نظرية الأمن الإسرائيلى وذلك عن طريق عمل عسكرى حسب إمكانيات القوات المسلحة يكون هدفه إلحاق أكبر قدر من الخسائر بالعدو واقناعه بأن مواصلة إحتلاله لأراضينا تفرض عليه ثمناً لا يستطيع دفعه وبالتالى فإن نظرية الأمن - على أساس التخويف النفسى والسياسى والعسكرى - ليست درعاً من الفولاذ يحميه الآن أو فى المستقبل . وإذا استطعنا بنجاح أن نتحدى نظرية الأمن الاسرائيلى ، فإن ذلك سوف يؤدى إلى نتائج محققة فى المدى القريب وفى المدى البعيد .

**(١) فى المدى القـريب :** – فإن تحدى نظرية الأمن الاسرائيلى يمكن أن يصل بنا إلى نتـائج مـحـقـقـه تجـعل فى الامكان أن نصل إلى حَلٍّ مُشَرِّف لأزمة الشرق الأوسط .

**(٢) فى المدى البعيد :** – فإن تحدى نظرية الأمن الاسرائيلى يمكن أن يحدث متغيرات تؤدى بالتراكم إلى تغيير أساسى فى فكرالعدو ونفسية نزعاته العدوانية .

## د – عن التوقيت : –

إن الوقت من الآن ومن وجهة نظر سياسية ملائم كل الملاءمه لمثل هذا العمل الذى أشرت إليه فى (ثالثاً) من هذا التوجيه .

إن أوضاع الجبهة الداخلية وأوضاع الجبهة العربية العامة بما فى ذلك التنسيق الدقيق مع الجبهة الشمالية ، وأوضاع المسرح الدولى ، تعطينا من الآن فرصة مناسبة للبدء .

**« نص التوجية المؤرخ ٥/أكتوبر ١٩٧٣ - ٩ رمضان ١٣٩٣هـ ، من الرئيس السادات إلى الفريق أول أحمد اسماعيل .**

أ – بناء على التوجيه السياسى العسكرى الصادر منى فى أول اكتوبر ١٩٧٣ ، وبناءً على الظروف المحيطة بالموقف السياسى والاستراتيجى ، قررت تكليف القوات المسلحة بتنفيذ المهام الاستراتيجية الآتية : –

(١) إزالة الجمود العسكرى الحالى بكسر إطلاق النار إعتباراً من يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ .

(٢) تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنه فى الأفراد والأسلحة والمعدات .

(٣) العمل على تحرير الأرض المحتله على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانيات قدرات القوات المسلحة .

ب – تنفيذ هذه المهام بواسطة القوات المسلحة المصرية منفردة أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية ويكمل المشير الجمسى قائلاً :–

عندما إطَّلعت على هذا التوجيه الاستراتيجى ، سألت المشير أحمدإسماعيل عن أسباب إرسالة لنا رغم أن لدينا التوجية الاستراتيجى المؤرخ أول اكتوبر الذى يقضى بالحرب ، وأن الهدف الاستراتيجى محدد فيه وأن خطه العمليات التى ستنفذ معروفه تماماً .

**قال لى الفريق أول أحمد إسماعيل :** « إنه هو الذى طلب هذا التوجيه حتى تكون الأمور – للتاريخ – محددة بوضوح . ففى الوثيقة الجديدة نص صريح بكسر وقف إطلاق النيران إعتباراً من يوم ٦ أكتوبر ولم يكن ذلك محدداً من قبل ، علماً بأن هذا القرار سياسى قبل أن يكون عسكرياً . كما أن الوثيقة الجديدة تنص صراحة على العمل على تحرير الإرض على مراحل متتالية حسب نمو وتطور امكانيات القوات المسلحة ، **حتى لايفهم مستقبلاً أنه كان مطلوباً تحرير سيناء بالكامل وهذا يؤكد مرة أخرى - للتاريخ - المهام الاستراتيجية المحددة من القيادة السياسية للقوات المسلحة ..**

## • « مـاذا نعنى بـروح أكـتـوبـر » ؟

* وهكذا نرى أنه بالتخطيط الجيد العلمى واتخاذ القرار فى الوقت المناسب . إنطلقت طاقات المصريين الكامنة فى تلاحم وتنسيق رائعين لتسطر لنا أعظم ملحمة حربية فى العصر الحديث ألا وهى « حرب أكتوبر المجيده » التى ينعم هذا الجيل بآثارها وأهمية وخطورة إنجاز حرب أكتوبر فى أنها تفصل الماضى عن الحاضر فقد سَرَتْ بالمصريين « روح » يملؤها الإيمان القوى والصادق بالله تعالى والثقة بالنفس وروح التحدى والاصرار على النصر والاقدام والتسابق فى مقابلة العدو فى شجاعة نادرة أذهلت العدو « فتصوروا أن القيادة أو القادة العسكريين المصرين يقدموا لجنودهم « حبوباً » تخلق فيهم الشجاعة – وكانت مظاهر تلاحم الشعب المصرى فى الداخل أكثر من رائعة فظهر التواد والتراحم والتضامن والبُعْد عن الصغائر حتى أن سجلات وزارة الداخلية خَلَتْ من الحوادث « سرقة – مشاحنات – حوادث قتل » طوال الحرب وبعدها بفترة طويله كما أنه لأول مرة يقوم المصريون من تلقاء أنفسهم بالغاء عاده من عاداتهم التقليدية وهى صنع « كعك عيد الفطر المبارك » تضامناً مع أسر الشهداء وأسر الجنود المقاتلين على الجبهه أما اسر الشهداء فقد كانت قلوبهم ونفوسهم مليئة بالفخر لإستشهاد أبنائهم فى سبيل رفعه وطنهم وكان الجميع يحيطونهم وكأن شهيدهم شهيد للجميع وتسابق المواطنون المصريون بالتبرع بدمائهم فى المستشفيات المصرية فامتلأت بنوك الدم بدماء المصريين ولم تعد تحتاج إلى المزيد رغم تدفق المصريين الراغبين فى التبرع بدمائهم .. وخلاصه القول أن الجبهه الداخليه كانت سداً منيعاً خلف قواتهم المسلحة على الجبهه وسرت فى نفوس المصريين وسلوكهم « روح جديدة » تجلّت صورها فيما

سبق ذكر بعضه وهذه الروح الجديدة هى ما نذكره الأن « بروح اكتوبر المجيد » ومن حُسْن الطالع أن تتوافق حرب اكتوبر ٧٣ مع يوم ١٠ رمضان المبارك وهى ذكرى غزوة بدر التى إنتصر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون برسالته على الكفار رغم قله عددهم وعدتهم فكان نصر الله لهم عظيماً وهذا يشبه إلى حد كبير ما حدث فى حرب اكتوبر المجيد فالنصر كان من عند الله لأخذنا بأسبابه .

## • حرب أكتوبر فى عيون قادتها المصريين

« **الإيمان** » ... ذلك هو السر الأول والاخير فى ملحمه اكتوبر المجيده فبناء الايمان لم يكن نتيجه لشحنات كلاميه مصيرها الزوال بعدفتره ولكن كان ترسيخ صادق لكل معانى الرجوله والشرف والدفاع عن العرض وحماية التراب المصرى المقدَّس وكان يغذيه إيمان المصرى الصادق بربه الواحد القهار . ولذلك فقد نما هذا « الايمان » نمواً صحيحاً فى وجدان صادق .

وقد تدعَّم هذا الايمان بصورة واضحه فى ميدان القتال حيث كان «لكُل سواء » الجندى والضابط الكبير فى رتبته .. فقد كان القاده فى الصفوف الامامية مع الجنود بل كانوا يسبقونهم فوجبات طعامهم واحدة وزمزميات مياههم واحدة والكل مقبل على الاستشهاد .

من هنا جاءت صيحه « الله اكبر » من القلوب لا مِنْ الحناجر فكانت هادرة مزلزلة لكيان عدوهم فقد كانوا يعبرون « بطاقة روحية إيمانية عالية » جعلت من حربهم ملحمه بل قُلْ أسطوره .

# اللواء طيار محمد حسنى مبارك قائد القوات الجوية :-

## يقول بعد الحرب مباشرة : -

« إن قواتنا الجوية قامت بضربة قوية فى تمام الساعة الثانية مساء ٦ أكتوبر على مطارات العدو ومواقع صواريخه ومواقع الشوشره كما ضربنا مركز سيطره ضخماً فى سيناء واضطروا إلى نقله فى مكان أخر فى إرتباك ملحوظ سُمع من التصنت اللاسلكى . أما مركز الشوشره قد دُمِّر تماماً ولم يستخدم حتى وقف النار . أما مطارهم الرئيسى فى سيناء فقد عُطِّل ٤ أيام ثم تكررت الهجمات بأحجام أقل . ثم بدأت قواتنا الجويه تنفيذ مهامها مع باقى القوات .

لقد قامت ٧معارك عنيفه فى شمال الدلتا فى الأيام السته الأولى إستمرت معركة منها « ٥٠ » دقيقة وهذا وقت قياسى فى إستمرار معارك الطيران وإشتركت فى هذه المعارك « ٦٠ » طائره مصريه . إشتبكت مع الفانتوم وسقطت قنابل العدو فى المزارع .

كما قامت معركتان جويتان كبيرتان فى يومى ١٩ /٢٠ اكتوبر فقد فيهما العدو ١٨ طائره وكان قد فقد فى معركة سابقة ١٧ طائرة ..

« لقد قاتلنا ١٨ معركه عند ثغره الدفرسوار غرب القناه . ألفان وخمسمائه طلعه فى ٧ أيام الطيار المصرى كان يقوم بست طلعات قتال فى اليوم الواحد . كما كان الطيار المصرى يعود إلى القاعدة ولا يخرج من طائرته حتى تمون بالوقود ثم يقلع ثانية إلى نفس المعركة التى عاد منها » .



obeikandi.com

ويستطرد قائلاً :-

« تلقت أحدى قواعدنا أمراً باقلاع ٤ طائرات . فأقلعت الطائرات الأربع فى وقت واحد خلال دقيقه ونصف » وعن بطوله أحد طياريه يقول « إصيبت الطائره وأضطر الطيار أن يقفز قرب أنشاص فربط نفسه بالشاش وقفز إلى طائره أخرى وعاد إلى معركة الجو وهذه ظاهرة نادرة لأن القفز يسبب للطيار رضوضاً عضويه وخاصة فى العظام تستدعى الراحه والعلاج لبضعة أيام تصل إلى أسبوع أو أسبوعين »

ويضيف عن بطولات رجاله « إحدى غارات العدو ضربت ممراً للطائرات وتقدم الفنيون إلى إصلاح الممر وإستمروا فى إصلاحه رغم إنفجار القنابل حولهم . وإستشهد أحدهم . ولكن الممر أُصلح وأقلعت طائراتنا تضرب العدو كما سقطت قنبلة على ممر فى مطار أخر ولم تنفجر وإذا بالمهندس الفنى يمسك بالقنبلة ويقذف بها بعيداً والمعروف أنها تنفجر بعد « ١٥ ثانية » ومن الممكن أن تصيبه شظاياها ولكنه فعلها وإنفجرت القنبلة ولم يأبه . وأقلعت المقاتلة المصرية لتؤدى دورها فى مطارده طائرات العدو » (١) .

وتأكيداً لارتباك طيران العدو الذى كان يزهو به قبل الحرب يروى قصه طريفه وقعت فى بورسعيد فيقول « هاجمت طائرات الميراج بورسعيد . وتدخلت طائراتنا وإضطر تشكيل العدو أن ينقسم وإختفت طائراتنا وإذا بطائرات العدو تضرب بعضها بعضاً . لقد تصوروا أن مصرهاجمت بطائرات ميراج وأدى الارتباك إلى أن إشتبكوا معاً فى معركة .. وسقطت بعدها طائراتهم » .

---

(١) موسى صبرى . وثائق حرب أكتوبر .

**ويكمل الصورة اللواء محمد على فهمى قائد الدفاع الجوى فى حرب اكتوبر فيقول :-**

« إن سلاح الدفاع الجوى هو الذى يتولى إلانذار بغارة العدو ويحدد مسارها وهو الذى يوجه المقاتلات بمعلومات الانذار وهو الذى يسيطر على غابة الصواريخ أرض – جو والصواريخ قصيره المدى والبعيدة المدى والمتحركة ثم المدفعيه المضادة للطائرات ثم وسائل الدفاع الجوى الالكترونيه » ..

« ولقد هاجمنا العدو فى الأيام الثلاثة الأولى مستخدماً ٥٠٠ طائره ألقت من القنابل ما يوازى فى أثره قوه أول قنبله ذريه ألقيت على هيروشيما .. وقد بدأنا إستخدام الصواريخ فى مصر عام ١٩٦٣ فقط وكنا نستخدم قبلها المدافع المضادة للطائرات ولم ينشأ سلاح لقوات الدفاع الجوى إلا فى يونيو ١٩٦٨ واستطعنا أن نبنى قواعد الصواريخ أو ما يسمى « بحائط الصواريخ » فى يونيو ١٩٧٠ ودفعنا بغابة الصواريخ إلى الجبهه فى ١٩٧٢ ولم يكن ذلك بالأمر السهل فغارات العدو كانت تلاحق مواقع الصواريخ ساعة بساعة بأعداد رهيبة من القاذفات وإستشهد أبطال مدنيون فى بناء القواعد وتم دفع حائط الصواريخ إلى الجبهه بخطط تمويه رائعه حتى أن « جولدامائير رئيسه وزراء إسرائيل خلال حرب اكتوبر » صَرَّحت بأن غابة الصواريخ المصرية كأنها عيش الغراب كلما دمروا قاعدة زُرِعَت على الفور قاعدة جديدة ولغابة الصواريخ جولات مع العدو على الجبهه من أهمها إسقاط أكبر وأغلى طائرات التجسس « أنذاك » وهى « الاسترتوكوزر » يعمل عليها ٧ ملاحين »

**ويقول سيادته :-** « سيطرنا منذ اللحظات الأولى على نطاق أمن شرق القناه . وجاء أول رد فعل للعدو بعد ٤٠ دقيقة من بدء الهجوم يعنى ذلك أنه كان على درجه من الاستعداد ولكنه كان يهاجم بغير خطه منظمه وبعد ٣ ساعات كان قد خسر ١٥ طائرة »

**ويستطرد قائلاً :-** « عَمَّ الارتباك السلاح الجوى للعدو بعد أن تبين له أن صواريخه الموجهه لم تحقق نتيجة . الاعاقه الرادارية لم تحقق نتيجة . الخداع الالكترونى لم يجذب صواريخنا » .

« لقد خطط العدو لضرب مطاراتنا الأماميه وهاجم بسبعين طائره واقترب من أهدافه على ارتفاعات منخفضه وكانت النتيجة أنه خسر ١٨ طائره ولم ينجح فى تحقيق مهمته ولكنه عدو عنيد كرَّر العمليه فواجه مزيداً من الفشل »

**ويستطرد قائلاً :-** « حاول علاج فشله فاختار هدفاً مُنعزلاً .. بورسعيد – وذلك لرفع المعنويات وركز الضرب على بورسعيد بشراسه وكانت ملحمة رائعه كبدته فيها عناصر الدفاع الجوى خسائر فادحه .. ففى التاسع من اكتوبر أصيبت بعض صواريخنا أعطال وتصور العدو أن المجال الجوى لبورسعيد أصبح نزهة بالنسبة له عندما لاحظ أن قواعدنا لا تضرب ولم يكن يعرف أنها خطه للتمويه إنها فتره تسكين للاصلاح ثم تأتى بعدها المفاجأه .. وفى ١٢ أكتوبر جاءت طائراته للفسحه فوق بورسعيد وفوجئ بأنها تتساقط لقد سقطت له ٢٢ طائره دفعه واحدة وكان يتصور أن بورسعيد قد خلت من الصواريخ وقل نشاط العدو ولكن زاد نشاطه فجأه بعد أن وجد الدعم الامريكى . إن تقديرات خسائره فى الشرق ٢٥٨ طائره وفى الغرب ٢٠٠ طائره » (١) .

---

(١) موسى صبرى . وثائق حرب أكتوبر .

## ويشرح عميد نبيل شكرى قائد قوات الصاعقة

## فى حرب اكتوبر المجيدة دور قواته قائلاً : -

« شعارنا العرق فى التدريب يُعَوِّض الدم . فقوات الصاعقة لها أمجادها منذ الطلقة الأولى فى حرب اكتوبر الخالدة كانت منتشرة فى كل الاعماق لها دورها فى الممرات بسيناء كانت حمايتها رائعه فى حرب الدبابات . القنطرة شرق طهرتها قوات الصاعقة من كل أثر للعدو لم يهرب موقع للعدو من آثار هجماتها المرعبه فى كل أعماق سيناء ولم يؤسر منها مقاتل واحد إلا بعد أن نفذت ذخيرته . لقد كان العدو يتصور أنهم يتعاطون حبوب الشجاعة »

كما أنه لا ينسى الدوريَّة التى ضلَّت طريقها فى جبل عتاقة فى يوم ملتهب إرتفعت حرارته ٤٥ درجه وكان أفرادها الستون معرضين للموت عطشاً بعد أن فقدوا مياه الشرب وتدهورت أحوالهم ولكن بطلاً منهم أخذ يعدو حتى وصل إلى الطريق وإستغاث لانقاذ زملائه وسقط البطل شهيداً »

## ماذا قال الإسرائيليون والعالم قبل وبعد حرب أكتوبر المجيده ؟

### • قالوا قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

* **قال حاييم هيرتزوج** :-المتحدث العسكرى ومدير مخابرات إسرائيل السابق فى ٢٧ فبراير ١٩٧٢ « إذا فتحت مصر النيران فإننى أحذر المصريين بأن الرد الاسرائيلى سيكون ثقيلاً جداً وعنيفاً جدا وليس هذا فقط .. بل إن الرد الاسرائيلى لن يكون مفاجأة للمصريين وحدهم لكنه سيفاجئ العالم كله »

*** ويقول بعد ذلك : -**

« إن أى هجوم مصرى مصيره الفشل ، هذه حقيقه .. ولكن ليعلم المصريون ، أن أى هجوم إسرائيلى سيؤثر بغير أدنى شك على هيبة ومركز الرئيس السادات و يُعرِّض النظام كله للخطر . »

*** ويقول أيضاً : -**

« إن القيادة الاسرائيليه تتوقع طبعاً أن يحاول المصريون القيام بعمليه عبور للقناه تحت ستار المدفعيه وحمايه الصواريخ أرض – جو ولكننى أقول للمصريين إننا نُعِدّ لهم مفاجأه قاصمه . »

**تصريحات متعدده لموشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلى قبل حرب أكتوبر: -**

* فى مؤتمر صحفى يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦٩ قال « إن خط بارليف خط منيع يستحيل إختراقه . إننا أقوياء لدرجه تكفى لأن نحتفظ به إلى الأبد . إن عمليات العبور المصريه – إذا حدثت – ستلقى الرد الحاسم ولن تؤثر على قبضه اسرائيل الحازمه على خط بارليف »

* فى الكنيست يوم ١٨ نوفمبر ١٩٧٠ قال « إذا فضل المصريون إستخدام القوه وعبورقناه السويس فإننى أعلم أن قواتهم ستتحول إلى رماد »

* لوكالة ( أ. ب) فى ٢٦ مايو ١٩٧١ قال « إذا حاول المصريون الإقدام على مخاطرة العبور فإن هزيمه دمويه فى إنتظارهم . وحتى أصدقاؤهم يعلمون أنهم لم يصلوا إلى مستوى القتال »

* لوكالة الأنباء الفرنسية قال فى ١٩ سبتمبر ١٩٧١ « إذا حاولت مصر عبور القناه فسوف يتم إبادتها سيواجه الجيش المصرى كارثه » .

* فى تصريحات صحفيه وهو فى واشنطن يوم ٢٨ فبراير ١٩٧٢ قال :-
« إننى أُحذِّر المصريين من الهلاك إذا أطلقوا النار »

* حاييم بارليف صاحب خط بارليف الشهير قال لوكاله الانباء الفرنسية فى ٥ فبراير ١٩٧١ ما نصه : -

« ليس لدى المصريين أدنى فرصه للنجاح إذا هم حاولوا عبور القناه من المؤكد أن لديهم الوسائل اللازمه لمثل هذه المهمه ولديهم خطط العمل . ولكن ما ينقص مصر هو الجيش الذى يستطيع أن يخطط وينفذ ويقاتل »

وفى ٨ مارس ١٩٧٢ قال أيضا : -

« باختصار إذا إستأنفت مصر القتال ، فان إسرائيل لن تخسر موقعاً واحداً . »

* ديفيد اليعازر رئيس أركان الجيش الاسرائيلى يباهى باليد الطويلة التى تستطيع أن تمتد فى لحظات إلى أى موقع فى الأرض العربية ثم تتحول إلى قبضة قوية تضرب بلا رحمه .

* موشى ديان كان يقول بأن مصر لن تحارب قبل عشر سنوات إذا هى فكَّرت فى الحرب فعلاً وكان يشفع هذا القول بنكته « وإذا حاربت فإننى أعدكم بأننى سأقول لكم لماذا حاربت ؟! .. ويضحك المستمعون ..

* جولدا مائير رئيسه وزراء إسرائيل أنذاك كانت تتحدث فى تواضع شديد وتتسائل فى دهشة : - إذا كان السادات عاجز عن الحرب وإذا كان يعلم تماماً أن الهزيمة الساحقة المنكره هى النتيجة المحتومه .. فلماذا لا يقبل المفاوضه مع إسرائيل ؟ وهى بالطبع تقصد لماذا لا يستسلم ؟ .

* أما وزير الخارجية آنذاك أبا إيبان فقد روى هنرى كيسنجر وزير خارجية أمريكا عندما حضر للقاهرة بعد الحرب - كان يزوره فى واشنطن يوم ٤أكتوبر أى قبل الحرب بيومين وفى أثناء الحوار بينهما قال كيسنجر لأبا إيبان .. أنتم فى وضع قوى ومحصَّن ١٠٠٪ ألم يئن الأوان لكى تتقدموا بشئ لحل المشكلة إن مصر يحكمها رجل معقول ويمكن الوصول إلى حل وكان رد إيبان : - ولماذا نقدم حلولاً ؟ سنبقى على حافة القناه خمسين سنة قادمه ومصر لاقيمه لها ولن تستطيع مواجهتنا فى يوم من الأيام » ..

تلك بعض من التصريحات والاحاديث الكثيره جداً التى قيلت قبل حرب أكتوبر إن دلَّت على شئ فإنها تدل على مدى الزهو والغرور الاسرائيلى بقواتهم التى قالوا عنها « أنها لا تقهر » وأن المصريين لن تقوم لهم قائمه بعد هزيمه يونيو ١٩٦٧ .. وقد صَدَّق العالم وسائل الاعلام الصهيونيه ورددوا أقوالهم .

## وقالوا بعد حرب أكتوبر المجيدة.

فى كتاب « التقصير » أو المحدال» باللغة العبرية والذى قام بتأليفه سبعه من المراسلين العسكريين الاسرائيلين بعد عودتهم من ساحة قتال ٦ أكتوبر فور وقف إطلاق النار حيث قاموا بالاشتراك فى إصدار هذا الكتاب واليك عزيزى القارئ بعض مما جاء فيه : -

* « لقد إستخدمت الصحافة الاسرائيلية صيغة أفعل التفضيل لعمليات الجيش الاسرائيلى وبطولته لقد وُصِف إنتصاره فى الحرب « ٥ يونيو » بأنه من أعظم الانتصارات العسكرية فى التاريخ وهكذا بدأت العملية التى تجتاح كل جيش منتصر تقريباً عملية التلوث ... » (١).

(١) وجيه أبو ذكرى . حرب أكتوبر شهادة إسرائيلية

## • وبالنسبة لحملة التضليل التى قادها الرئيس الراحل محمد أنور السادات حتى تكون الحرب مفاجأة كاملة لإسرائيل يقول الكتاب :-

« ونجح السادات فى إطار عملية التضليل عندما لوحِظَت مرة أخرى تحركات للجيش المصرى نهاية سبتمبر ١٩٧٣ فى إقناع إسرائيل لأن القصد هو اجراء مناوره فقط وكان ذلك عندما تركت الفرق المصرية الخمس التى كانت على الخط الأول لإجراء مناوره أخرى فى سلسلة « المناورات الكبيرة » وقد خلق المصريون الانطباع بواسطه أنباء علنيه للنشر بأن المناورة التى دُعِيَتْ باسم « صلاح الدين » القائد العربى الذى هزم الصليبين لا تعدو كونها مجرد مناورة عبور أخرى .. وهكذا لم يوضع الجيش الأسرائيلى للمرة الأولى فى حالة تأهب عالية لمواجهة مناورة بهذا الحجم ..»

* ويقول الكتاب أيضا « إن الشعار الذى أطلقه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر «**ما أخذ بالقوه لا يسترد بغير القوه**» لم ينته بموته بل تبناه حرفيا وريثه فى الحكم أنور السادات ولكن فى بعض الأحيان لم يعمل بهذا الشعار لأغراض سياسيه والأهم من ذلك للقيام **بعملية تضليل لم يسبق لها مثيل** فى التاريخ وقد تم خلال السنوات الثلاث التى مَرَّت منذ وقف إطلاق النار عام ١٩٧٠ حتى إندلاع الحرب فى اكتوبر ١٩٧٣ تكريس جميع جهود مصر وسوريا للاعداد لوضع الشعار موضع التنفيذ ».

## • وعن سقوط خط بارليف الشهير يقول الكتاب :-

« لقد عبر المصريون عن طريق العشرة كيلو مترات الفاصلة بين تحصين وآخر مفترضين أن التحصينات ستسقط فى أيديهم على أى حال كالثمار الناضجة وقبل ساعات المساء بدأت علامات هذا الاحتمال المريع تتَّسم وترتسم أيضاً فى نظرالقيادة العليا للجيش الاسرائيلى « فقد أتاحت أجهزة اللاسلكى المتطورة والموجودة فى موقع القيادة العليالكل من كان حاضراً سماع ما يجرى فى واحد من التحصينات التى كانت جميعها لا تزال مرتبطه بشبكة إتصال ولكن كان من الصعب معرفة صور الوضع من التقارير اللاسلكية وسمع صوت أحد ضباط العمليات يصرخ فى أحد المواقع : « ماذا يجرى هناك ... ياللجحيم » (١) .

ردوا عليه من الموقع : « ربما يَجْدُر بك أن تسمع بنفسك »

وانطلقت من خلال جهاز اللاسلكى لعلعة الرصاص من الأسلحه الخفيفه يطلقها الجنود المصريون الذين كانوا فى سراديب التحصينات فى القطاع الشمالى لقناه السويس يخوضون معركة مع مقاتلى الموقع داخل الدُشم .. »

* روى أحد القادة الاسرائيلين عن الاصطدام بكمين الكوماندوز المصريين فقال « لقد قاتل المصريون بصورة إنتحارية . خرجوا نحونا من مسافه أمتار قليله وسددوا بازوكاتهم إلى الدبابات ولم يخشوا شيئاً .كانوا يتدحرجون بعد كل قذيفه بين العجلات فعلاً ويستترن تحت شجيرة فى جانب

---

(١) وجيه ذكرى . مرجع سابق

الطريق ثم يخرجون ويطلقون طلقه أخرى من البازوكا . ورغم إصابة الجزء الأكبر من جنود الكوماندوز فلم يهرب زملاؤهم وإستمروا فى خوض معركة عرقلة إنتحارية مع الدبابات كما لوأنهم صمموا على دفع حياتهم ثمناً لمنع الدبابات من المرور . وإضطر جنود المدرعات إلى خوض معركة معهم وهم يطلقون النار من رشاشاتهم من فوق الدبابات وعندما وصلت التقارير عن الاشتباكات مع جنود الكوماندوز المصريين إلى القيادات الاكثر قرباً من خط الجبهة شكلت بسرعة قوه مصفحات أنطلقت شمالاً لمساعدة وحدات الدبابات . ويضيف الكتاب، **وكان هذا أحد التقصيرات البالغه الخطوره فالجيش الاسرائيلى لم يفاجأ باندلاع الحرب فحسب .. وإنما بأسلوب قتال المصرى أيضاً ..**

*** تقول جولدا مائير :-**

رئيسه وزراء إسرائيل حينئذ فى كتابها « حياتى » .

« ليس أشق على نفسى من الكتابة عن حرب اكتوبر ٧٣ . حرب يوم الغفران ولن أكتب عن الحرب من الناحية العسكرية فهذا أتركه للأخرين .. ولكنى أكتب عنها ككارثه ساحقه وكابوس عشته بنفسى وسيظل باقيا معى طوال العمر.. »

**وتضيف فى كتابها : -**

* « لقد شُنَّت علينا هذه الحرب بأسلحه مفزعة كالصواريخ المضادة للدبابات التى كانت تُحَوِّل الدبابات الاسرائيلية فى لحظات إلى كتلة من النيران وتعجن افراد الدبابات فى داخلها وكان يصعب معها معرفه شخصيات الأطقم التى عجنت » .

**• فى اليوم الرابع للحرب** جمع موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى فى ذلك الوقت المراسلين العسكرين الإسرائيليين وكان منهاراً تماماً وكان الهدف من ذلك هو إستشارتهم فلقد فقد السيطرة تماماً سواء على تصرفاته أو حتى على تفكيره وتحدث معهم بصراحة شديدة عن حقيقته وحقيقة إسرائيل ثم إتفقوا على عدم نشر ما قاله ديان لأن ذلك سيؤثر بشكل مباشر على معنويات الشعب الإسرائيلى التى إنهارت وبعد ٤ شهور على هذه التصريحات نشرتها الصحف الإسرائيلية ونقلتها وكالات الأنباء صباح الخامس عشر من فبراير ١٩٧٤ وقالت عنها إعترافات إسرائيل السرية عن حرب أكتوبر قال ديان فيها :

**- « إن حرب أكتوبر أثبتت للعالم أننا لسنا أقوى من مصر كما أن هالة التفوق الإسرائيلى التى كانت إسرائيل توهم العالم بأنها أقوى من العرب - عسكرياً وسياسياً - وأن العرب إذا تجاسروا وبدأوا الحرب فإن الهزيمة ستكون من نصيبهم هذه النظرية قد إنهارت تماماً » .**

**ويضيف قائلاً : -**

« لقد أسأت قدرة القوات المصرية على بناء الجسور والعبور بكفاءة خلال ساعات قليلة – لقد كانت حساباتنا تقول أن المصريين سيقفون طول الليل فى بناء الجسور بحيث نكون قادرين على ضرب محاولات مدرعاتهم ولكن الأحداث أثبتت أن هذا لم يكن بالأمر السهل وقد كلفتنا محاولة الاقتراب بدباباتنا من قناة السويس ثمناً غالياً جداً ولم نحسب حسابه جيداً »

**ويقول عن معركة الدبابات:** « فى اليوم الرابع للحرب وضح أن مصر أحرزت تفوقاً فى معارك الدبابات بسيناء ولو أصرت إسرائيل على الاستمرار فى

محاولة دفع القوات المصرية التى عبرت إلى غرب القناة مرة أخرى لفقدت إسرائيل قواتها ولما أصبح لديها قوة تذكر .»

## ويقول ديان فى مذكراته ..

« وقعت الحرب فى اليوم الذى لم نتوقعه رغم كل التحصينات والمعلومات والاحتياطات حدث ذلك فى يوم عيد الغفران . إنه عيد الأعياد ويوم الأيام . بهذه الحرب سوف يضاف لهذا العيد معنى آخر .. يوجع القلب إلى الأبد »

## وماذا قالوا عن حرب أكتوبر بعد ربع قرن « ٢٥ عاماً »

يقول « أفيجى بفر » فى جريدة هاأرتس الاسرائيلية فى ١٩٩٨/٨/١٤م

« إننا نؤمن بأنه منذ ربع قرن هناك جيل مهزوم منكسر ويعانى نفسياً من أثار حرب ١٩٧٣ ولا يستطيع التخلص من تأثيرها » .

ويقول الكاتب موشيه إيشون : –

« لقد صدمتنا حرب يوم الغفران بقسوة شديدة ولم تلتئم الجروح حتى اليوم »

ويقول الكاتب « تسفى جيلان » عن صحيفة يديعوت يوم ١٩٩٥/١/٢ .

« لا يزال الخوف موجوداً وحتى الآن نشعر بالانزعاج . إننا لا نعرف على وجه الدقة ماذا يحدث الآن فى غرف العمليات أو فى غرف القيادات أو فى مناقشات الحكومة . وهل الجيش الذى يبدو الآن أكثر احترافاً وتطوراً – هو بالفعل جيش محترف وأكثر حكمة وتطوراً أم لا ؟ » .

**ويضيف** :- « إن الثقة بين الجمهور الإسرائيلى وبين القيادة السياسية والعسكرية قد تحطمت بعد الحرب وأن البقرة المقدسة التى يطلقون عليها اسم جيش الدفاع الإسرائيلى قد تحطمت هى الآخرى والآن وبعد مرور هذا الزمن الطويل لانزال نعيش فى مجتمع أبرز ملامحه هو فقدان الثقة . ونحن الآن نريد أن ندفن هذه القضية المؤلمة فى مجال النسيان يجب أن ننساها ونسير فى حياتنا العادية » .

ويقول الكاتب الإسرائيلى : « يعقوب إيفين » « لقد عشنا ست سنوات من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٣ فى جنة الحمقى أو جنة الأغبياء والآن تقدمنا فى العمر ولا تزال لدينا آلام من يوم الغفران وتثار مخاوفنا بسرعة . ماذا عن المستقبل . هل نعرف كيف نفيق من كابوس يوم الغفران ونفهم الواقع الجديد ونضع لأنفسنا نظريات أمنية مناسبة وليس بالمعنى العسكرى القديم . إننا نصلى من أجل مزيد من الشجاعة .. وكثير من الحكمة » .

ونكتفى بهذا القدر من الاعترافات الإسرائيلية فهى توضح ما أحدثه زلزال حرب اكتوبر عندهم منذ وقوعها وحتى الآن .

- بعد ذلك توالت الأحداث إلى أن تم توقيع معاهدة « كامب ديفيد » بحضور الرئيس السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل حينذاك والرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر وتم تنفيذ الانسحاب الإسرائيلى عن أرض سيناء الطاهرة وقبل أن تتم عملية الإنسحاب إستشهد الرئيس أنور السادات فى ٦ أكتوبر عام ١٩٨١ وتسلم المسئولية نائبه آنذاك محمد حسنى مبارك قائد مسيرتنا للنهضة الكبرى ...

* لقد أصبحت عملية السلام فى الشرق الأوسط بعد نصر اكتوبر المجيد هى المهمة الرئيسية فى المجال الخارجى وبذلك تتوفر الظروف لإستئناف التنمية الاقتصادية – الاجتماعية من أجل تحقيق الهدف الأسمى الذى عبر عنه الرئيس أنور السادات يقول فى كتابه وصيتى ص ٨ « **إن هدفنا الأسمى .. أن نقيم فى بلادنا الدولة العصرية والمجتمع الحديث حتى يستطيع شعبنا أن يحقق خلالهما ذاته وينمى طاقاته الخلاقة** » .

## الوسائل الأساسية لتنفيذ المشروع القومى فى هذه الفترة :-

١ – وحدة الجماعة الوطنية حول قواتها المسلحة فى إطار من سيادة القانون ودستور ١٩٧١

٢ – الانفتاح الاقتصادى بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ أسلوباً لإستئناف التنمية المتوقفة منذ هزيمة يونيو ١٩٦٧ .

٣ – بدء التحول الديمقراطى لتحقيق الحرية السياسية من خلال التحول من نظام الاتحاد الاشتراكى إلى نظام التعدد الحزبى وما يرتبط به من تعددية الرؤية ووسائل الإعلام .

٤ – أن تكون السياسة الخارجية عاملة على توفير المناخ الملائم للتنمية الداخلية وتوثيق العلاقات المصرية الغربية كضرورة تفرضها إحتياجات بناء المشروع القومى المصرى فى أواخر القرن الـ ٢٠ فالغرب هو مصدر التكنولوجيا ورؤوس الأموال وقوة التأثير فى العالم .

## العوامل المضادة الناجمة عن إعادة توجيه السياسة المصرية داخلياً وخارجياً فى هذه الفترة

* رأى البعض أن سياسة الانفتاح الاقتصادى تضر بما سبق أن تحقق من مكاسب للفئات الشعبية .

* جاءت الممارسة الديمقراطية فى بداية التحول إلى التعددية أشبه بانفجار أصبحت فيه الصحافة الحزبية وسيلة إبراز وتضخيم التناقضات حول التوجيهات الأساسية للدولة وفى ظروف سياسية حرجة كانت تقتضى الالتفاف حول القيادة من أجل إستكمال تحرير الأرض والانفتاح على العالم الغربى .

* أدى تقدم مصر على طريق السلام إلى تراجع الأنظمة العربية التى شاركت مصر فى اكتوبر ٧٣ عن المضى فى الاستفادة من ظروف ونتائج الحرب فى صنع السلام وظهرت قوى عربية تجعل من معارضه السياسة المصرية هدفاً لها وهو الأمر الذى أدى إلى خسارة العرب لفرصة صنع السلام فى السبعينات وخسارة مصر للمساندة العربية .

وهذا الأمر استمر حتى تسلم الرئيس محمد حسنى مبارك المسئولية ليتبع سياسة إعادة العرب لمصر وإعادة مصر للعرب ضمن سياسته الخارجية التى تستهدف تحسين علاقات مصر بجميع الأطراف الخارجية وعلى رأسها الدول العربية الشقيقة .